تكون الصورة واضحة ومستكملة يجب أن نتذكر أن العدو الصهيوني متأثر بالعوامل الدولية تأثرا مباشرا وفريدا من نوعه في العالم المعاصر . ان اسرائيل ـــ اكثر من اية دولة اخرى في العالم ـــ تعتمد في وجودها وقوتها على مقومات خارجية كالحركة الصهيونية العالمية والامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية . وهي تتلقى قدرا ـــن المساعدات المالية والاقتصادية يصل الى درجة خيالية ولا نكاد نعرف له مثيلا في العصر الحديث ، وعلى الرغم من اعترافنا بأن العدو الصهيوني قد قطع شوطا كبيرا منذ سنة ١٩٤٨ حتى الآن في تثبيت أقدامه وتحقيق نوع من المقومات الداخلية للاستمرار فاننا يجب ان لا ننسى أبدا أن ارتباط اسرائيل العضوي بالامبريالية هو عامل قوة وعامل ضعف في وقت واحد ولا بد أن تكون له انعكاسات في المستقبل طبقا لتطور المعركة ذات الوجوه المتعددة (السياسية والاجتماعية والاقتصادية) بين حركات التحرر الوطني والقوى الامبريالية على مستوى العالم كله .

واذا أردنا لكلامنا أن يكون أكثر دقة وتخصيصا فلنقل أن نجاح سياسة العدو الاقتصادية او اخفاقها سوف يعتمد على عوامل دولية كثيرة ، وفشل اسرائيل مثلا في ايجاد أسواق خارجية لسلعها أو دخولها في منافسات حامية في المستقبل مع دول رأسمالية أخرى سوف يعرض اقتصادها للاعراض المرضية المعروفة عامة في العالم الرأسمالي ، واذا قدر لازمة الدولار الحالية أن تتطور تطورات حاسمة بالنسبة لاقتصاد الولايات المتحدة الامريكية فان الاقتصاد الرأسمالي التابع في اسرائيل سوف يعاني من ضربة محققة لانه أقل تحملا للصدمات من الاقتصاد الام ، وسوف تكون البطالة بين العمال من ابرز مظاهرها ، ويتوقع المرء أن اية موجة قادمة من البطالة في الارض المحتلة سوف تقلب الميزان في الارض المحتلة وتفقد المحتل الاسرائيلي كثيرا من المواقع الداخلية التي اكتسبها مؤقتا ، وقد تجعل الوضع أسوأ مما كان عليه في فترة الاحتلال الاولي ، ذلك ان العرب سيكونون أول المطرودين من اعمالهم كما تقول **دافار*** ، واذا قدر لموجة البطالة ان تتفشى تفشيا قويا فانها ستهيىء الطبقة العاملة الفلسطينية لربط مصيرها بمصير الثورة ، وهو أمر تفرضه طبيعة الامور وسوف تعجل الظروف الاقتصادية السيئة بتحقيقه ، وعند ذاك سيكون العامل العربي أكثر فعالية وقدرة على النيل من العدو وذلك بفضل ما اكتسبه من خبرات نجمت عن تغلغله في المؤسسات الاقتصادية الاسرائيلية . وان المناقشات الحالية الدائرة بين الاحزاب السياسية الاسرائيلية حول مستقبل الاراضي المحتلة لتشير بوضوح الى تخوف الاسرائيليين من هذه النتيجة** . ويجب ان لا يفهم من هذا الكلام طبعا أن اشتغال العمال العرب في المصانع الاسرائيلية مسألة يمكن أن تكون في صالح الثورة أوتوماتيكيا ، بل هو دعوة الى الاستفادة من الامـــر الواقع وقلبه لصالح الثورة وهذه بالاصل هي وظيفة الثورة ، وقد سبق للثورة الجزائرية أن خاضت تجربة في هذا المجال ، اذ حاولت منع العمال الجزائريين من العمل مع المستوطنين الفرنسيين وحين رأت ان الامر غير ممكن أطلقت شعار (خذ الغلة وسب الملا) وانصرفت الى تجنيد هؤلاء العمال في صفوف الثورة . كما ان التحليل السابق لا يعني ان ارتباط الطبقة العاملة العربية بالثورة متوقف فقط على الهزات الاقتصادية المرتقبـــة في اسرائيل . ان هذه

---

* نقلا عن **المصدر السابق** .

** أوضح يوسف الموعي ، وزير العمل الاسرائيلي ، في دورة نقاش اجريت في سكرتارية حزب العمل أن نسبة العمال العرب العاملين في اعمال بناء فعلية في اسرائيل تصل الى ٣٥٪ ، بينما تصل نسبتهم في قطاع البناء الى ٦٠٪ ، وتبلغ نسبة العمال العرب العاملين في الزراعة في اسرائيل ٣٠٪ ، وفي الصناعة ٥٪ . ويقول الموعي : « حان الوقت للحيلولة دون زيادة نسبة العرب العاملين في اسرائيل ، ان الكمية تتحـــول الى نوعية ، واذا ارتفعت هذه النسبة نكون قد زرعنا لانفسنا لغما موقوتا يشكل خطرا على مجتمعنا » . راجع نشرة م.د.ف. ١٩٧٢/١٢/١٦ حيث نقل هذا الكلام عن **معاريف** ، ١٩٧٢/٩/٢٢ .